KEMENTERIAN AGAMA
PERPUSTAKAAN
SURABAYA
IAIN SUNAN AMPEL

الباب الثاني

سورة الانفطار

الفصل الأوّل

تسمية سورة الانفطار

أ.تسميتها:

سميت سورة (الانفطار)، لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۝١﴾ أي انشقت، كما قال سبحانه: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنْفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨/٧٣].[٢٥]

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية وثمانون كلمة وثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفاً.[٢٦]

قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ﴾ قال الحوادي: قال المفسّرون: انفطارها انشقاقها[٢٧].

ب.سبب نزولها:

الآية السادسة في هذه سورة الانفطار أنزل الله فيها ما يتعلق بصحابة أُبيّ ابن خلف الذي ينكر ولا يؤمن يوم الجزاء. إذًا، نزلت هذه الآية بشكل

---

[٢٥] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير* ج: ٣، ص ٤٦٥

[٢٦] يقول الخازن في *تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل* ج: ٦ ص ٣٧٨

[٢٧] كقوله عزّ وعلا: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَآئِكَةُ تَنْزِيلًا﴾[الفرقان:٢٥] والفطر: الشق، يقال فطرته فانفطر، ومنه فطر ناب البعير: إذا طلع، قيل والمراد أنها انفطرت هنا لنزول الملائكة منها، وقيل انفطرت لهيبة الله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مواعظ للناس الذين ينكرون سنة الله أي يوم الحساب أو يوم الجزاء. هم يكذبون ولايؤمنون عن الحياة في يوم القيامة. (رواه ابن أبي حاتم وعكرمة).[٢٨]

نزول الآية ﴿يَاأَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ :

﴿يَاأَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ﴾ : أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿يَاأَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ قال : نزلت في أبي بن خلف. وقيل : نزلت في أبي الأشد بن كلدة الجمحي، وقال ابن عباس : الإنسان هنا الوليد بن المغيرة.

وروى غالب الحنفي قال : لما قرأ رسول الله صلعم : ﴿يَاأَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ قال : «غرّه الجهل».

ج.مناسبتها لما قبلها:

هذه السورة وما قبلها وسورة (الانشقاق) في وصف يوم القيامة وأهواله وأحواله، كما تقدم.[٢٩]

وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ﴾ بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله.[٣٠] وأخرج النسائي عن جابر قال: «قام معاذ فصلى العشاء فطوّل، فقال النبيّ صلعم: أفتان أنت يا معاذ؟ أين أنت عن ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، وَالضُّحَى،

---

[28] A. Mudjab Mahali, *Asbabun Nuzul (Studi Pendalaman al-Qur'an Surat al-Baqoroh-an-Naas)*, (Jakarta: PT. RajaGrafindo Persada), 2002, hlm 877

[٢٩] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (المحتوى سورة الجاثية-سورة الناس)* ج: ٥، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية)، ص ٤٩١

[٣٠] أخرجه ابن الضريس والنحاس وابن مردويه عن ابن عباس وعن ابن الزبير مثله في *فتح القدير* ج: ٥ ص ٤٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ﴾» وأصل الحديث فى الصحيحين، ولكن بدون ذكر ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ﴾[٣١] وقد تفرّد بها النسائي، وقد تقدمّم في سورة التكوير حديث «من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة رأي عين فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار]، و﴿إِذَا السَّمَآءُ انْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق]».[٣٢]

---

[٣١] أخرجه النسائي عن جابر وأصل الحديث في الصحيحين في *فتح القدير* ج: ٥ ص ٤٩١

[٣٢] تفرّدا على النسائي عن هذه السورة في *فتح القدير* ج: ٥ ص ٤٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

مضمون سورة الانفطار

أ. نصّ السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنْتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَآأَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيْمِ ۝٦ ٱلَّذِيْ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُوْنَ بِالدِّيْنِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِيْنَ ۝١١ يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝١٢ إِنَّ ٱلأَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّيْنِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِيْنَ ۝١٦ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّيْنِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّيْنِ ۝١٨ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۚ وَٱلأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ ۝١٩﴾.[٣٣]

ب. بين يدي السورة

سورة الانفطار من السور المكية وهي تعالج — كسابقتها (سورة التكوير) – الانقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في

[٣٣] القرآن الكريم سورة الانفطار آية ١-١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام، ثم بيان حال الأبرار، وحال الفجار، يوم البعث والنشور.[٣٤]

ج.ما اشتملت عليه السورة

هذه السورة المكية كغيرها من السور المكية تتحدث عن أمور في العقيدة، وهي هنا بعض أمارات القيامة وما يصحبها من تبدل في الكون، ووقوع أحداث جسام، ووصف أحوال الأبرار والفجار يوم البعث، كالسورة المتقدمة.[٣٥]

د.القراءة

قرأ النبي عليه الصلاة والسلام ما غرك بربك الكريم فقال جهله وقاله عمر رضي الله تعالى عنه وقرأ أنه كان ظلوما جهولا وهذا يترتب فى الكافر والعاصى، وقال قتادة عدوه المسلط عليه وقيل ستر الله عليه، وقيل كرم الله ولطفه يلقن هذا الجواب فهذالطف بالعاصى المؤمن، وقيل عفوه عنه إن لم يعاقبه أول مرة.[٣٦]

وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وطلحة والأعمش وعيسى وأبو جعفر والكوفيون بخف الدال وباقى السبعة بشدها وقراءة التخفيف إما أن تكون كقراءة التشديد أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت وإما أن يكون معناه فصرفك يقال عدله عن الطريق أي عدلك عن خلقة غيرك إلى خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق أو فعدلك إلى بعض الأشكال والهيئات والظاهر، أن قوله في أي صورة يتعلق بربك أي وضعك فى صورة اقتضتها مشيئته من حسن وطول وذكورة

---

[٣٤] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص ١٤٦٧

[٣٥] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير* ج: ٣، ص ٤٦٥

[٣٦] وقرأ الجمهور ما غرك فما استفهامية وقرأ ابن جبير والأعمش ماأغرك بهمزة فاحتمل أن يكون تعجبا واحتمل أن تكون ماالاستفهامية وأغرك بمعنى أدخلك فى الغرة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وشبه ببعض الأقارب أو مقابل ذلك وما زائدة وشاء فى موضع الصفة لصورة ولم يعطف (رَكَّبَكَ) بالفاء كالذي قبله لأنه بيان لعَدَلَكَ وكون في أي صورة متعلقا بِرَبِّكَ هو قول الجمهور.[٣٧]

وقرأ الجمهور (بَلْ تُكَذِّبُوْنَ) بالتاء خطابا للكفار ولحسن وأبو جعفر وشيبة وأبو بشر بياء الغيبة.[٣٨]

(وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ) استئناف إخبار أي عليهم من يحفظ أعمالهم ويضبطها ويظهر أنها جملة حالية والواو واو الحال أي تكذبون بيوم الجزاء والكاتبون الحفظة يضبطون أعمالكم لأن تجازوا عليها وفى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لأمر الجزاء.[٣٩]

وقرأ الجمهور يصلونها مضارع صلى مخففا وابن مقسم مشدّدا مبنيا للمفعول.[٤٠]

وقرأ ابن أبي إسحق وعيسى وابن جندب وابن كثير وأبو عمرو يوم لا تملك برفع الميم أي هو يوم وأجاز الزمخشرى فيه أن يكون بدلا مما قبله.[٤١]

وقرأ زيد بن علي والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وباقى السبعة يوم بالفتح على الظرف فعند البصريين هي حركة إعراب وعند الكوفيين يجوز أن تكون حركة بناء وهو على التقديرين فى موضع رفع خبر المحذوف تقديره الجزاء يوم لا

---

[٣٧] وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وطلحة والأعمش وعيسى وأبو جعفر والكوفيون في (الَّذِيْ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) و(فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ)

[٣٨] (بَلْ تُكَذِّبُوْنَ) في البحر المحيط ص ٤٣٧

[٣٩] (إِنَّ عَلَيْكُمْ ...) في البحر المحيط ص ٤٣٧

[٤٠] (يَصْلَوْنَهَا) في البحر المحيط ص ٤٣٧

[٤١] قرأ ابن أبي إسحق وعيسى وابن جندب وابن كثير وأبو عمرو (يوم لا تملك) البحر المحيط ص ٤٣٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تملك أو فى موضع نصب على الظرف أي يدانون (يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ) أو على أنه مفعول به كقوله فاليوم لاَ يضملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا.[٤٢]

هـ.المناسبة لغيرها

قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ قال الحوادي: قال المفسّرون: انفطارها انشقاقها.[٤٣] كما قال سبحانه: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨/٧٣].[٤٤] وقال عز وجل: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾.[٤٥] وقال عز من قائل: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾.[٤٦]

(مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) تقدم الكلام على شبهه فى سورة القيامة.[٤٧]

كما قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِيْ أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ﴾.[٤٨]

و.معاني الآيات

قال الخازن: قوله عز وجل: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ أي انشقت وقال أيضًا مؤلف تفسير البيضاوي ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ[١]﴾ انشقت.[٤٩]

وقال الخازن: قوله عز وجل:﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ أي تساقطت.[٥٠]

---

[٤٢]وقرأ محبوب عن أبي عمرو يوم لا تملك على التنكير منونا مرفوعا فكه عن الإضافة وارتفاعه على هو يوم ولا تملك جملة فى موضع الصفة والعائد محذوف أي لا تملك فيه

[٤٣]كقوله عزّ وعلا: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ بِالْغَمَامِ وَنَزِّلَ الْمَلَآئِكَةُ تَنْزِيْلًا﴾[الفرقان:٢٥] والفطر: الشق، يقال فطرته فانفطر، ومنه فطر ناب البعير: إذا طلع، قيل والمراد أنها انفطرت هنا لنزول الملائكة منها، وقيل انفطرت لهيبة الله

[٤٤]وهبة الزحيلي، *التفسير المنير* ج: ٣، ص ٤٦٥

[٤٥][الرحمن: ٣٧/٥٥]

[٤٦][النبأ: ١٩/٧٨]

[٤٧]كما قال تعالى: يُنَبَّؤُا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ [القيامة: ١٣/٧٥]

[٤٨][التين: ٤/٩٥]

[٤٩]يقول الخازن وابن البيضاوي في تفسيرها

[٥٠]الخازن، *تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل المحتوى أول سولاة ق-آخر سورة الناس* ج: ٦، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص ٣٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال ابن محمود النسفي:﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ فتح بعضها إلى بعض وصارت البحار بحرا واحدا.[٥١]

وقال الخازن: قوله سبحانه:﴿وَإِذَا ٱلْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ﴾ أي بحثرت، وقلب ترابها وبعث من فيها منه الموتى أحياء.[٥٢] قال ابن عباس: بُعْثِرَتْ بحثت.[٥٣]

قال الخازن: قوله سبحانه: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ يعني عَلِمَتْ في ذلك اليوم مَّاقَدَّمَتْ من عمل صالح، أو سيئ، وَأَخَّرَتْ بعدها من حسنة أو سيئة، وقيل مَّاقَدَّمَتْ من الصّدقات وَأَخَّرَتْ من الزّكوات، وهذه أحوال يوم القيامة.[٥٤]

قال الخازن: قوله عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيْمِ﴾ أي ما خدعك، وسول لك الباطل حتى صنعت ما صنعت، وضيعت ما أوجب عليك، والمعنى ماذا أمنك من عقابه[٥٢].

قال الخازن: قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِيْ خَلَقَكَ﴾ أي أوجدك من العدم إلى الوجود ﴿فَسَوَّاكَ﴾ أي جعلك سويا سالم الأعضاء، تسمع وتبصر ﴿فَعَدَلَكَ﴾ أي عدل خلقك في مناسبة الأعضاء فلم يجعل بعضها أطول من بعض، وقيل معناه جعلك قائما معتدلا حسن الصّورة، ولم يجعلك كالبهيمة المنحنية.[٥٥]

---

[٥١] ابن محمود النسفي، *تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل سورة الكهف–سورة الناس* ج: ٢ ، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص ٧٨٢

[٥٢] يقول ابن البيضوي في *تفسير البيضاوي* ج: ٥ ص ٤٦٠ ويقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٧٨

[٥٣] ... (وقال السدى أثيرت لبعث الأموات. وقال الفراء أخرج ما في بطنها من الذهب والفضة. وقال الزمخشرى بعثر وبحثر بمعنى واحد وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضمومة إليهما والمعنى بحثت وأخرج موتاها) في *تفسير البحر المحيط* ج: ٨ ص ٤٣٦

[٥٤] يقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٧٨

[٥٢] يقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٧٨

[٥٥] يقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص٣٧٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الخازن: قوله سبحانه: ﴿فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ أي في أي شبه من أب أو أم أو خال أو عم، وجاء في الحديث «إن النطفة إذا استقرت في الرحم. أحضر كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ: ﴿فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾»، وقيل معناه إن شاء ركبك في صورة إنسان، وإن شاء في صورة دابة أو حيوان، وقيل في أي صورة ما شاء ركبك من الصور المختلفة بحسب الطول، والقصر، والحسن، والقبح والذكورة، والأنوثة، وفي هذه دلالة على قدرة الصانع المختار القادر. وذلك أنه لما اختلفت الهيئات، والصفات دل ذلك على كمال القدرة، واتساع الصنعة، وأن المدبر المختار هو الله تعالى[٥٦]. كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ﴾.[٥٧]

قال ابن البيضبوي: قوله عز وعلا: ﴿كَلاَّ﴾ ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله: ﴿بَلْ تُكَذِّبُوْنَ بِالدِّيْنِ[٩]﴾ إضراب إلى بيان ما هو السبب الأصلي في اغترارهم، والمراد ﴿ بِالدِّيْنِ ﴾ الجزاء أو الإسلام وقال الخازن: قوله عز وجل: ﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُوْنَ بِالدِّيْنِ﴾ أي بيوم الحساب والجزاء.[٥٨]

وقال الخازن: قوله سبحانه:﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ﴾ يعني رقباء من الملائكة يحفظون عليكم أعمالكم[٥٩]. ويقول ابن محمود النسفي: ﴿كِرَامًا كَاتِبِيْنَ﴾ يعني أنكم تكذبون بالجزاء والكاتبون يكتبون عليكم أعمالكم لتجازوا بها[٦٠]. ويقول

---

[٥٦] يقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٧٩-٣٨٠ ويقول ابن البيضاوي ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ[٨]﴾ أي ركبك في أي صورة شاءها، و﴿ما﴾ مزيدة وقيل شرطية، و﴿ركبك﴾ جوابها و﴿الظرف﴾ صلة ﴿عدلك﴾، وإنما لم يعطف الجملة على ما قبلها لأنها بيان لعدلك في *تفسير البيضاوي* ج: ٥ ص ٤٦١

[٥٧] [التين: ٤/٩٥]

[٥٨] يقول ابن البيضاوي في *تفسير البيضاوي* ج: ٥ ص ٤٦١ ويقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٨٠

[٥٩] يقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٨٠

[٦٠] يقول ابن محمود النسفي في *تفسير النسفي* ج: ٢ ص ٧٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السمين الحلبي: قوله ﴿يَعْلَمُوْنَ﴾ يجوز أن يكون نعتا، وأن يكون حالا من ضمير «كَاتِبِيْنَ» وأن يكون مستأنفاً.[٦١]

ويقول ابن محمود النسفي:﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ﴾ إن المؤمنين لفي نعيم الجنة ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ﴾ وإن الكفار لفي النار.[٦٢]

قال الخازن: قوله سبحانه:﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّيْنِ﴾ يعني يوم القيامة لأنه يوم الجزاء وقال ابن البيضبوي: قوله عز وعلا:﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يقاسون حرها. ﴿يَوْمَ ٱلدِّيْنِ[١٥]﴾.[٦٣]

قال ابن محمود النسفي:﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِيْنَ﴾ أي لايخرجون منها كقوله تعالى:﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِيْنَ مِنْهَا﴾[البقرة: ١٦٧].[٦٤]

قال ابن البيضبوي: قوله عز وعلا: ﴿وما أدراك ما يوم الدين[١٧] ثم ما أدراك ما يوم الدين[١٨]﴾ تعجيب وتفخيم لشأن ال﴿يوم﴾، أي كنه أمره بحيث لاتدركه دراية دار[٦٥]. وقال أيضًا ابن محمود التسفي: فقال تعالى:﴿وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّيْنِ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّيْنِ﴾ فكرر للتأكيد والتهويل وبينه.[٦٦]

---

[٦١] يقول السمين الحلبي في *الدر المصون* ج: ٦ ص ٤٨٩

[٦٢] يقول ابن محمود النسفي في *تفسير النسفي* ج: ٢ ص ٧٨٣

[٦٣] يقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٨٠ ويقول ابن البيضبوي في *تفسير البيضاوي* ج: ٥ ص ٤٦١

[٦٤] يقول ابن محمود النسفي في *تفسير النسفي* ج: ٢ ص ٧٨٣

[٦٥] يقول ابن البيضبوي في *تفسير البيضاوي* ج: ٥ ص ٤٦٢

[٦٦] يقول ابن محمود النسفي في *تفسير النسفي* ج: ٢ ص ٧٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال الخازن: قوله تعالى:﴿يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ أي لاتملك نفس كافرة لنفس كافرة شيئا من المنفعة ﴿وَٱلأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ يعني أنه لم يملك الله في ذلك أحدا شيئا كما ملكهم في الدنيا، والله أعلم.[٦٧]

ز.مختصر مضمون هذه السورة:

ومن هنا، اختصرت الكاتبة مضمون هذه السورة فهي:

فى القطعة الأولى تكلمت هذه السورة عن انشقاق وانفتاق السماء، تساقطت الكواكب، فار وتدفّع السيل، وتفريغ القبور. تعبر تلك الحوادث مثل الأحوال التي تشيّع معرفة كل النفس فيما عمل وأهملت التي أي الأنفس والنفوس، فى ذلك اليوم القلق أي اليوم بوجود مجاعة أو وباء، في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾.

تبدأ القطعة الثانية أن تعطي مس اللوم أو لمس التوبيخ الذي يحتوى على الوعيد والتهديد للناس، هم الذين يتسلّموا ويتناولوا إفاضة النعم، في إيجادهم وخلقهم، من ربهم. ولكنهم لايعترفون حقوق تلك النعم، هم لايعترفون سلطة وقدرة الرب إلبهم، وهم لايشكرون منّته ونعمه وعزه وكرمه ونبله وشرفه أعطى الله كلها لهم. وهذه الكلمة معلّقة ومقيّدة ومدوّنة في ﴿يَاأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾.[٦٨]

---

[٦٧] يقول الخازن في *تفسير الخازن* ج: ٦ ص ٣٨١

[68] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an (Surah al-Ma'aarij – an-Naas)* (Jakarta: Gema Insani). 2001. Hlm. 196

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قرّرت وثبّتت القطعة الثالثة أسباب تلك المعاص وإنكارهم. هم يكذبون يوم الدين أي يوم القيامة أي يوم الحساب. ولذلك، هذا التكذيب هو موارد الجريمة والفحشاء والمنكر والانحراف والمعاندة. ولذلك أيضا، مشكلة التكذيب لهذا يوم الحساب، هي تبيّن بكل حزم وصراحة بتلك الكيفية. وتبين أيضا العلّة والمعلول والعاقبة يعني الجزاء القطعي، وهذه الكلمة في ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُوْنَ بِالدِّيْنِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِيْنَ ۝١١ يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝١٢ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ۝١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّيْنِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِيْنَ ۝١٦﴾.[٦٩]

أما القطعة الأخيرة فهي تصور أمرا كبيرا أو عظيما وريعا أو فزعا من ذلك اليوم، يوم القيامة. حتى لايهتم ولايغتنى جميع الناس بحولهم، وإياه ينفّذ ذلك أمرا عظيما وجليلا. هذه القطعة الأخيرة فى ﴿وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۚ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ ۝١٩﴾.[٧٠]

---

[69] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an*. Hlm. 196
[70] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an*. Hlm. 196

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث

المزايا في سورة الانفطار

أ. مزاياها:

تكلمت هذه السورة عن انقلاب العالم. وضعت له أهمية كبرى علامة أخرى ومزاياها التي توجه ميادين خاصة يتجول قلب الناس فيها. يعطى اللمس أو المس ونظم الحياة الجديد الهادئ أو الساكن و المتعمق. ألماسها مثل اللوم، مع أن جوهرها وعيد وتهديد.[٧١]

ولذلك، تذكر هذه السورة مناظر عن حطام وفتات العالم إيجازا أو اختصارا. فارق طفيف في لومها وتوبيخها أسكن من سورة أخرى مثل سورة التكوير وأوانها أبطى من سورة التكوير قبلها. وذلك أيضا نظم الحياة الموسيقية فيها. تحتوى هذه السورة على تلك العلامة، حتى توافق وتتوازي ذاتية وهويتها.[٧٢]

فى القطعة الأولى تكلمت هذه السورة عن انشقاق وانفتاق السماء، تساقطت الكواكب، فار وتدفّع السيل، وتفريغ القبور. تعبر تلك الحوادث مثل

[71] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an*. Hlm. 195
[72] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an*. Hlm. 195

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأحوال التي تشيّع معرفة كل النفس فيما عمل وأهملت التي أي الأنفس والنفوس، فى ذلك اليوم القلق أي اليوم بوجود مجاعة أو وباء، في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾.[٧٣]

تبدأ القطعة الثانية أن تعطي مس اللوم أو لمس التوبيخ الذي يحتوى على الوعيد والتهديد للناس، هم الذين يتسلّموا ويتناولوا إفاضة النعم، في إيجادهم وخلقهم، من ربهم. ولكنهم لايعترفون حقوق تلك النعم، هم لايعترفون سلطة وقدرة الرب إلبهم، وهم لايشكرون منّته ونعمه وعزه وكرمه ونبله وشرفه أعطى الله كلها لهم. وهذه الكلمة معلّقة ومقيّدة ومدوّنة في ﴿يَاأَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيْمِ ۝٦ ٱلَّذِيْ خَلَقَكَ فَسَوّىكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾.[٧٤]

قرّرت وثبّتت القطعة الثالثة أسباب تلك المعاص وإنكارهم. هم يكذبون يوم الدين أي يوم القيامة أي يوم الحساب. ولذلك، هذا التكذيب هو موارد الجريمة والفحشاء والمنكر والانحراف والمعاندة. ولذلك أيضا، مشكلة التكذيب لهذا يوم الحساب، هي تبيّن بكل حزم وصراحة بتلك الكيفية. وتبين أيضا العلّة والمعلول والعاقبة يعني الجزاء القطعي، وهذه الكلمة في ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُوْنَ بِالدِّيْنِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِيْنَ ۝١١ يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝١٢ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّيْنِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِيْنَ ۝١٦﴾.[٧٥]

---

[73] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an* Hlm. 196
[74] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an* Hlm. 196
[75] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an* Hlm. 196

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما القطعة الأخيرة فهي تصور أمرا كبيرا أو عظيما وريعا أو فزعا من ذلك اليوم، يوم القيامة. حتى لايهتم ولايغتنى جميع الناس بحولهم، وإياه ينفّذ ذلك أمرا عظيما وجليلا. هذه القطعة الأخيرة فى ﴿وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّيْنِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّيْنِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۚ وَٱلأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾﴾.[٧٦]

لذا، سورة الانفطار كلّيّة وبأجمعها وبأكملها هي حلقة من سلسلة التأثير أو الأثر ومناهج التي يرشدها هذا الجزء بمتنوّع ومختلف كيفيّته وطريقته ونظامه ومنهجه.[٧٧]

ب.عنصور البلاغة

١. ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنْتَثَرَتْ ﴿٢﴾﴾ السجع المرصّع.[٧٨]

٢. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِيْنَ ﴿١١﴾﴾ السجع المرصع.[٧٩]

٣. ومثله:﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ ﴿١٤﴾﴾. وفيها سجع الترصيع: وهو أن يكون في إحدى الفقرتين مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية.[٨٠]

ج.مختصر مزايا هذه السورة

١. لها عناصر البلاغة منها السجع.

٢. وإذا نقارن هذه السورة مع الأخرى فنجد " أبطى من سورة التكوير.[٨١]

---

[76] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an* Hlm. 196

[77] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an* Hlm. 196

[٧٨] وهبة الزحيلي: *التفسير المنير ج: ١٥* ص ٤٦٨

[٧٩] وهبة الزحيلي: *التفسير المنير ج: ١٥* ص ٤٧٣

[٨٠] وهبة الزحيلي: *التفسير المنير ج: ١٥* ص ٤٧٣

[81] Sayyid Quthb. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an di bawah Naungan Al-Qur'an* Hlm. 195

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. وفي الحديث: (عن النبي صلعم: "من قرأ إذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة، وبعدد كل قبر حسنة" والله أعلم).[٨٢]

[٨٢] موضوع. ذكره الزمخشري في "الكشاف" (١٩٣/٤) وهو كغيره مما سبق

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id